الكفيل

٩٣٣

السنة التاسعة عشرة

٢١ / صفر الأحزان / ١٤٤٥هـ - ٧ / ٩ / ٢٠٢٣م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

يا فاطمة البتول

الشرفاوي

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

المرجعية العليا تحذّر من الغلو

وجّه سؤال في الثامن من صفر لهذا العام (١٤٤٥هـ) إلى سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (مدّ الله ظله الشريف) حول مسألة الغلو التي باتت تأخذ معالمها على لسان بعض النّاس، وكذا ما يوهم أنه من الغلو، فصار الجدل والأخذ والرد حول حدود الغلو ومصاديقه.

ولا ريب في أن النّاس في المسائل التي تأخذ طابع الجدل يذهبون إلى العالم الحاذق، المأمون على الدين والدنيا، لتأخذ منه الرأي الحاسم والقول الفصل.

وقد صدّر الاستفتاء موقّعاً ومختوماً بختم مكتب المرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف، وكان الجواب قد أسكت الأطراف، وكل مَن لا يعي خطورة المسألة، وانتشر في مواقع التواصل الاجتماعي، وتم تداوله على نطاق واسع لأهميته، ولا سيما في هذه الفترة.

ونص السؤال هو: (هل القول أن الإمام علياً عليه السلام أو الإمام الحسين عليه السلام هو خالق الأكوان أو جاعل السماوات أو أنه هو يحيي الخلق ويميتهم من الغلو المنهي عنه في الروايات الشريفة الثابتة؟ ودمتم ذخراً للإسلام والمسلمين).

فجاء الجواب الآتي: (بسمه تعالى، نعم هو من الغلو الذي تبرأ منه أئمة أهل البيت عليهم السلام. وليس منه إسناد الخلق أو الإحياء إليهم في بعض الموارد الخاصة بإذن الله تعالى، نظير ما ورد في القرآن الكريم بالنسبة إلى بعض الأنبياء على نبينا وآله وعليهم السلام).

الإشراف العام
السيد عقيل الياسري
رئيس التحرير
الشيخ حسن الجوادي
مدير التحرير
الشيخ علي عبد الجواد الأسدي
سكرتير التحرير
منير الحزامي
التدقيق اللغوي
عمار السلامي
المراجعة العلمية
الشيخ حسين مناحي
التصميم والإخراج الطباعي
السيد حيدر خير الدين
المراجعة الفنية
علاء الأسدي
الأرشفة والتوثيق
منير الحزامي
المشاركون في هذا العدد:
شبكة الكفيل العالمية،
الشيخ حسين التميمي،
زيد علي كريم،
الشيخ محمد راضي،
فاطمة محمود الحسيني،
السيد صباح الصافي،
الشيخ نهاد الفياض
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد:
(١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.
إصدارات الكفيل
نشرتا الكفيل والخميس

حدث في مثل هذا الأسبوع

٢٢ / صفر الأحزان

* وفاة العلّامة السيد الآقا ميرزا جعفر بن علي نقي بن حسن الطباطبائي الحائري رحمه الله عام (١٣٢١هـ) عن عمرٍ ناهز الثالثة والستين عاماً، ودُفن مع أبيه في المقبرة المعروفة بكربلاء مقابل مقبرة السيد محمد المجاهد رحمه الله. وله تصانيف كثيرة في الفقه والأصول وغيرهما، ورسائل في الحبوة، وميراث العم، والإعراض عن الملك.

٢٣ / صفر الأحزان

* (على قول) وفاة السيدة الطاهرة مولاتنا فاطمة بنت أسد عليها السلام أُم الإمام علي عليه السلام سنة (٤هـ)، ودُفنت في البقيع الغرقد.

٢٤ / صفر الأحزان

* وفاة الوزير والشاعر الشيعي المشهور كافي الكفاة إسماعيل بن عبّاد الطالقاني رحمه الله المعروف بـ(الصاحب) عام (٣٨٥هـ)، وقبره في الميدان القديم بأصفهان في محلة تسمى (باب الطوقجي). ومن مؤلفاته: الإبانة عن مذهب أهل العدل، التذكرة في الأُصول الخمسة، تاريخ الملك واختلاف الدول، عنوان المعارف وذكر الخلائف، الإمامة في تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام، ديوان شعر.

٢٥ / صفر الأحزان

* اشتداد مرض النبي الأعظم محمد صلى الله عليه وآله سنة (١١هـ)، فطلب دواةً وقرطاساً ليكتب لأُمته كتاباً ينصّ على اتّباع الثقلين والتمسّك بولاية أمير المؤمنين عليه السلام من بعده، فلم يعطوه ذلك، واتهموه بالهجر والهذيان، وكثر نزاع الحاضرين فطردهم النبي صلى الله عليه وآله، وسمّيت هذه الحادثة بـ(رزيّة الخميس).

٢٦ / صفر الأحزان

* أمر النبي الأكرم صلى الله عليه وآله بتجهيز جيش أسامة ابن زيد بن حارثة، ولعن مَن يتخلف عنه.

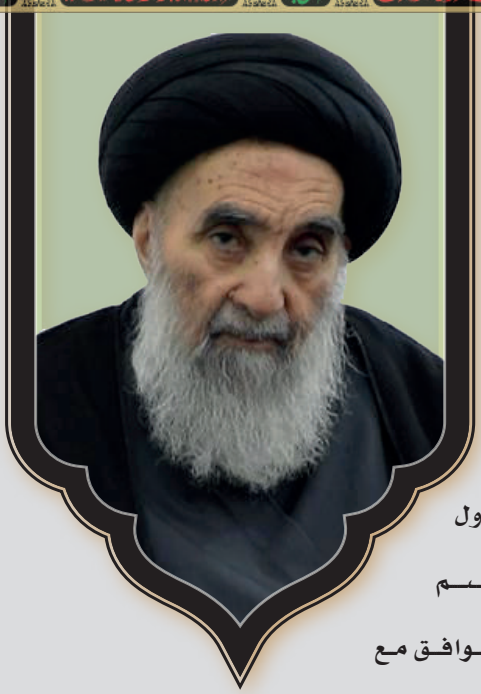

مراعاة الضوابط القانونية

السؤال: تقوم وزارة الزراعة بتوزيع سلف للفلاحين للمشاريع الزراعية؛ كشراء مكائن ومعدات أو إنشاء بحيرة أو حقل أو زراعة المحاصيل الحقلية... إلخ، فهل يجوز لي استلام هذه السلفة بأن أقول: إنني أُريد هذه السلفة لأجل المشروع الزراعي الفلاني (المشاريع المذكورة سابقاً)، ولكنني في الحقيقة استخدمها لأجل بناء داري؟ مع العلم أنني غير مستطيع البناء من دون هذه السلفة؟

الجواب: لا يجوز الكذب لما ذكر، كما لا ترخيص في صرف المال في غير المصرف المشروط على الآخذ من قبل الجهة المقرضة التي تعمل على وفق التعليمات والضوابط القانونية.

السؤال: نرجو التفضل من قبل سماحتكم للإجابة عن الأسئلة التالية:

١- هل يجوز للموظف الدوام في دائرته أقل من الساعات المقررة بعلم مسؤول القسم؟

٢- هل يجوز للموظف أن يعطل يوماً في الأسبوع بعلم مسؤول القسم وبالتوافق مع الموظفين؟

٣- هل يجوز للموظف القيام بعمل آخر غير عمله في نفس الدائرة، وبطلب من المدير، مقابل راتب ثانٍ في أثناء الدوام الرسمي؟

٤- في حالة عدم جواز عمل الموظف أقل من الوقت المقرر أو اليوم في الأسبوع، فهل يجوز الاستمرار على ذلك، مع دفع رد مظالم عن أوقات عدم الدوام؟ وما تكليف الأيام الماضية؟

الجواب: الضابطة في الموارد المذكورة وأمثالها هي: مراعاة عدم مخالفة الضوابط المتبعة، والالتزام بالعقد الوظيفي وبشروطه، ولو خالف لم يستحق من الراتب بنسبته، بل يتصدق به على الفقراء المتدينين.

(موقع مكتب المرجع الديني الأعلى
سماحة السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله في النجف الأشرف)

فاطمة بنت أسد عليها السلام

هي السيّدة فاطمة عليها السلام بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، أُمّ الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام وزوجة مؤمن قريش أبي طالب عليه السلام. وُلدت قبل الهجرة بخمس وخمسين سنة تقريباً، وتوفيت في الثالث والعشرين من صفر الخير في السنة الرابعة للهجرة بالمدينة المنوّرة.

عاشت بداية حياتها على ملّة نبي الله إبراهيم الخليل عليه السلام، فأسلمت، وكانت الحادية عشرة من بين المسلمين الأوائل، وهي أوّل امرأةٍ بايعت رسول الله صلى الله عليه وآله في مكّة المكرمة بعد السيّدة خديجة الكبرى عليها السلام.

ولمّا تُوفّيت عليها السلام في السنة الرابعة من الهجرة، كفّنها رسول الله بقميصه، ثمّ قال: «إنّ جبريل عليه السلام أخبرني عن ربّي عزّ وجلّ أنّها من أهل الجنّة، وأخبرني جبريل عليه السلام أنّ الله تعالى أمر سبعين ألفاً من الملائكة يصلّون عليها» (المستدرك، للحاكم النيسابوري: ج٣/ص١٠٨)، ثم صلّى عليها صلاة الميّت، وسار في جنازتها حتّى أوصلها إلى قبرها في البقيع، وتمعّك في اللحد -أي اضطجع فيه كأنّه يوسّعه- ثمّ أهال التراب عليها، وخرج من قبرها.

ويقع قبرها الشريف في البقيع الغرقد بالقرب من قبور أئمّة أهل البيت عليهم السلام، وقد هُدم مع تلك القباب الطاهرة.

عاشت السيّدة الجليلة فاطمة بنت أسد عليها السلام حياتها إلى جانب زوجها المعظم أبي طالب عليه السلام، وقامت بأعباء المسؤوليّة في إدارة بيته وتدبير شؤون منزله، بصبرٍ وصدقٍ وإخلاص، وطهارةٍ وصفاءٍ ومحبّةٍ وإيمان وطيب، وأنجبت له أولاداً بين ذكور وإناث، هم: طالب، عقيل، جعفر، علي عليه السلام، أُم هانئ، جمانة.

ومن خصائص هذه السيّدة المطهرة عليها السلام أنّها قد وردت في حقّها زيارة خاصّة دون سائر أُمّهات المعصومين عليهم السلام، ما عدا الصدّيقة الزهراء عليها السلام والسيّدة نرجس عليها السلام، وممّا يدلّ على عظم شأنها وجلالة قدرها هي العبارات الرفيعة التي وردت في زيارتها.

شبكة الكفيل العالمية

حديث (رزية الخميس) حديثٌ، وأيُّ حديث؟!

حديثٌ ترك الأُمة تخبط في عشواء إلى يوم القيامة.

حديثٌ، وأيُّ حديث؟!

حديثٌ فتح باب الفُرقة والاختلاف بين الأمة والنبيّ ﷺ بعدُ بين ظهرانيهم، يدعوهم لما يحييهم فلم يستجيبوا له، بل كايدوه وعاندوه حتى أُغمي عليه.

حديثٌ، وأيُّ حديث بعده يؤمنون؟!

حديثٌ.. ما ذكره حبرُ الأُمة عبد الله بن عباس رضي الله عنهما إلّا وبكى.

بكاءٌ، وأيُّ بكاء؟!

بكاءٌ يبلُّ دمعُه الحصى.. بكاءٌ كأنّ دموعَه حين تسيل نظامُ اللؤلؤ.

هكذا يصفه الرواة..

فلنقرأ ولْنبكِ مع حبر الأُمة، ولْنندب حظّ الأُمة العاثر، حيث أضاعت تلك الفرصةَ الثمينة، فرفضت ذلك العرضَ السخيّ المؤمّن من الضلالة أبداً.

فلنقرأ ما يرويه ابنُ عباس رضي الله عنهما:

قال: «يوم الخميس، وما يومُ الخميس؟! يومٌ اشتد برسول الله ﷺ وجعُه، فقال: «إيتوني بدواةٍ وبياض، اكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعدي أبداً»، فتنازعوا -ولا ينبغي عند نبيّ تنازع- فقال (أحدهم): (إنّ النبيّ يهجر)!، وفي حديث آخر: (إنّه لَيهجر)، وفي ثالث: (إنّه هجر)، ثمّ قال: (عندنا القرآن، حسبنا كتاب الله)، فاختلف مَن في البيت، واختصموا، فمن قائلٍ يقول: القول ما قال رسولُ الله ﷺ، ومن قائلٍ يقول: القول ما قال (فلان). فلمّا أكثروا اللغط واللغو، وتمادى القومُ في نزاعهم، غضب رسولُ الله ﷺ فقال: «قوموا عني، لا ينبغي عند نبيّ تنازع»، فقاموا.

قال ابنُ عباس: فجئناه بعد ذلك بصحيفة ودواة، فأبى أن يكتبه لنا، ثمّ سمعناه يقول: «بعد ما قال قائلكم: عدى العَدَوي وسينكث البكري»، ثمّ قال: «ما أنا فيه خيرٌ ممّا تدعوني إليه»، ثمّ أوصى بثلاث، فقال: «احفظوني في أهل بيتي، وأخرجوا المشركين من جزيرة

العرب، وأجيزوا الوفدَ بنحو ما كنتُ أُجيزهم به».

فكان ابن عباس رضي الله عنه بعد ذلك يقول: «الرزية كلّ الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وآله وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب، لولا مقالته -يعني (فلان)- لكتب لنا كتاباً لم تختلف أُمته بعده ولم تفترق».

هذه إحدى صور الحديث... وأعتقد أنّ القارئ يستفزه مثل هذا الحديث ويتسرّع إلى الحكم بوضعه، لشدة صدمته، وقد تذهب به المذاهب في الحكم على أولئك الصحابة الّذين شاقّوا الله ورسوله، فنسبوا الهجر إلى نبيّ اصطفاه الله لأداء رسالته إلى الناس كافة، فكان سفيره في خلقه، وأمينه على وحيه، ورسوله المسدّد: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾ (النجم: ٣-٤).

لكني أعتقد أيضاً أنّ القارئ سيظهر له... اعتذاراً عن المعارضة، أنّ الحديث صحيح وأنهُ حديث رزيّة وأيّ رزيّة؟!

ولم يكن ابن عباس رضي الله عنه مبالغاً حين قال ذلك فيه؛ لأنّ فيه الردّ على الرسول صلى الله عليه وآله وهو عين الرد على الله تعالى، أوليس الردّ على الله وعلى الرسول من موجبات الكفر؟!

فالله سبحانه يقول: ﴿مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾، والمعارضة تردّ على الرسول صلى الله عليه وآله ما طلب، وتصرّ على الامتناع من تلبية طلبه.

والله سبحانه يقول: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾، والمعارضة تقول: إنّه يهجر.

والله سبحانه يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾، والمعارضة: تأبى ذلك وترد عليه بعنف وقسوة.

والله سبحانه يقول: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾، والمعارضة تأبى ذلك.

والله سبحانه يقول لنبيّه: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾، والمعارضة تشاكسه في التبليغ، وتردّ عليه بعنف وسوء أدب، وكأنّهم لم يسمعوا جميع تلكم الآيات الكريمة ولم يسمعوا الله سبحانه يقول في كتابه: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾.

أليس هذا هو الضلال البعيد؟!

أليس هذا هو الخسران المبين؟!

(انظر: موسوعة عبد الله بن عباس: ج١/ص٢٤١ـ٢٤٣)

من رسائل رأس الحسين عليه السلام

لقد عاش الإمام الحسين عليه السلام فترة مليئة بالتحديات والابتلاءات التي تصدى لها الإمام عليه السلام بطريقة خاصة، ولا يمكن لأي شخص القيام بهذا الدور إلا المعصوم؛ حتى يحفظ رسالة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله التي تحفظ كرامة الإنسان.

ويعتبر قطع رأس الإمام الحسين عليه السلام وحمله أمام مرأى الناس ومسمع من أعظم المصائب على أهل البيت عليهم السلام، ومحنة ما بعدها محنة؛ لأنه يعتبر نوعاً من أنواع التعذيب والتنكيل والتمثيل.

وكثير من الحروب قد حدثت وعدة من الرؤوس قد قطعت.. إلا أن قطع رأس سبط النبي صلى الله عليه وآله حدث عظيم وفاجعة تخلدت عبر العصور، وما زال طريّ الذكر ومتجدد مع مرور الزمن؛ ليرسل رسائل للبشرية جمعاء.

فبعد استشهاد الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء، قام جيش العدو بقطع رأسه الشريف وتقديمه إلى يزيد ابن معاوية هدية من الهدايا علامةً على النصر الموهوم.

وقد حدثت في أثناء المسير معاجز وكرامات من الرأس الشريف أظهرت عظمة الإمام الحسين عليه السلام ومقامه ومنزلته عند الله، وأظهرت مدى إرادته في إحقاق الحق وإزهاق الباطل، فبدأ يتحدث بالقرآن وغيره وهو على رأس رمح طويل..

فقد روي أنه: لما دخل بالرأس على يزيد كان للرأس طِيبٌ قد فاح على كل طيب، ولما نُحر الجمل الذي حُمل عليه رأس الإمام الحسين عليه السلام كان لحمه أمرّ من الصبر، ولما قُتل الإمام الحسين عليه السلام صار الورس دماً، وانكسفت الشمس إلى ثلاثة أسباب، وما في الأرض حجر إلا وتحته دم، وناحت عليه الجن كل يوم فوق قبر النبي إلى سنة كاملة. (مناقب آل أبي طالب: ٢١٨/٣).

ورواية أخرى عن المنهال بن عمرو قال: أنا والله رأيت رأس الحسين عليه السلام حين حُمل وأنا بدمشق، وبين يديه رجلٌ يقرأ الكهف، حتى بلغ قوله: ﴿أم حسبْتَ أنّ أصحابَ الكهفِ والرقيمِ كانوا من آياتنا عجباً﴾، فأنطق الله الرأسَ بلسانٍ ذَرِبٍ ذَلِقٍ، فقال: «أعجبُ من أصحابِ الكهفِ قتلي وحملي». (الخرائج والجرائح: ٩٣/٢).

وسُمع أيضاً صوته عليه السلام بدمشق يقول: «لا قوة إلا بالله»، وسُمع أيضاً يقرأ: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنّ أصحابَ الكهفِ والرقيمِ كانوا من آياتنا عَجَباً﴾، فقال زيد بن أرقم: أمرك أعجب يا بن رسول الله. (مناقب آل أبي

طالب: ٣/٢١٨).

وعندما وصل رأس سيد الشهداء عليه السلام إلى مدينة دمشق، حاول يزيد الاستهزاء به والتباهي بالنصر المزعوم الذي حققه على الإمام عليه السلام وأتباعه، إلا أن التغيير غير المتوقع والانقلاب المفاجئ من داخل القصر صدم هذا الظالم الفاسق.. فكان في مجلسه رسولُ ملك الروم، وكان من أشراف الروم وعظمائهم فلما رأى عبث يزيد برأس الإمام الحسين عليه السلام قال له: هل سمعت حديث كنيسة الحافر؟

فقال له يزيد: قل، حتى أسمع.

فقال: إن بين عمان والصين بحر مسيرة سنة ليس فيها عمران إلا بلدة واحدة في وسط الماء... وفي تلك البلدة كنائس كثيرة، أعظمها كنيسة الحافر، في محرابها حقة ذهب معلقة، فيها حافر يقولون: إن هذا حافر حمار كان يركبه عيسى عليه السلام، وقد زينوا حول الحقة بالديباج، يقصدها في كل عام عالم من النصارى ويطوفون حولها ويقبّلونها ويرفعون حوائجهم إلى الله تعالى عندها، هذا شأنهم ورأيهم بحافر حمار يزعمون أنه حافر حمار كان يركبه عيسى عليه السلام نبيهم، وأنتم تقتلون ابن بنت نبيكم؟! فلا بارك الله تعالى فيكم ولا في دينكم.

فقال يزيد: اقتلوا هذا النصراني لئلّا يفضحني في بلاده، فلما أحس النصراني بذلك، قال له: أتريد أن تقتلني؟ قال: نعم. قال: اعلم، أني رأيت البارحة نبيكم في المنام يقول لي: «يا نصراني، أنت من أهل الجنة»، فتعجبت من كلامه! وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله عليه السلام، ووثب إلى رأس الحسين عليه السلام فضمه إلى صدره وجعل يقبّله ويبكي حتى قُتل. (اللهوف: ١١١-١١٢).

علينا أن نستفيد من رسائل مسير الرأس الشريف وكراماته، بأن نتعلم منها قوة الإيمان وصلابة العقيدة والصمود في وجه الفتن والابتلاءات، وأن نحافظ على مبادئ الإسلام العظيم، ونقف بجانب الحق ونجابه كل الثقافات الدخيلة التي تريد تغيير هوية الإسلام الناصعة.

الشيخ حسين التميمي

طقوس متوارثة في ميزان الشرع

تابعت عبر القنوات الفضائية طقوساً وعادات غريبة لأكثر من دولة، ففي أسبانيا تحتفل فالنسيا بـ(مهرجان الربيع) كطقوس تقليدية تراثية، حيث يتم صناعة دمى ومجسمات عرائس لشخصيات سياسية ورياضية وفنية، تجتمع الناس ويقيمون الطقوس، يعود المهرجان إلى العصور القديمة وتعد واحدة من الاحتفالات المهمة في كل عام، خصوصاً أنها تجذب آلاف السياح من جميع أنحاء العالم.

وفي اليابان هنالك حفاة يمشون على النيران لتطهير العقل والجسد بما يسمى (مهرجان النار) الذي يسير فيه المشاركون على النيران المشتعلة بأرجل حافية تماماً، ويشارك فيه المئات، معتقدين أن ذلك يسهم في تطهير العقل والجسم.

لقد تأكدت وأنا أرى تلك الطقوس من زيارة لقبورهم وركوع ذليل لسيدهم حيث يركع الناس، عالمهم وجاهلهم، كبيرهم وصغيرهم، ذكرهم وأنثاهم، لبشر مثلهم، وقد يكون فيهم وفيهن من هو أعلم، وأكرم، وأفهم منه...

ففي عملهم هذا ليس تخلف ولا يوجد فيه أي حرام!

وعندما نقيم نحن المجالسَ ونحزن ونبكي ونلطم على ابن بنت رسول الله الإمام الحسين عليه السلام، يعيبون علينا ذلك ويقولون: (أنتم متخلفون ومشركون تعبدون القبور...)، فما لكم كيف تحكمون؟!

فأي شرك هذا وهم ساجدون لله عند ضريح الإمام؟!

وهل كانت الصلاة شركاً يا أصحاب العقول؟!

وأي تخلف في الحزن؟!

هل أخطأ الرسول الأعظم عليه السلام عندما حزن حزناً شديداً لوفاة زوجته المبجّلة خديجة الكبرى عليها السلام، وعمّه المعظّم عليه السلام في العام نفسه؟! حتى سُمي بـ(عام الحزن).. ونحن نحزن لحزن رسول الله عليه السلام، فكيف لمقتل سيد شباب أهل الجنة؟!

تخيل أن في منزلك مناسبة فرح، وحدثت لجارك مناسبة حزن؛ كموت أحد افراد عائلته مثلاً، فمباشرة ستكون معه في محنته وتنسى فرحك، وهذا هو العقل السليم والإنسانية السمحاء والمحبة.. ومشاركته حزنه أمر لا يليق إلا بالطيبة قلوبهم الإنسانيين المحمديين.

زيد علي كريم

آثار الغلو على عقيدة الإنسان

حسين محسن علي

لقد حذر أهل البيت عليهم السلام من خطر الغلو في الفكر الإسلامي، ونصحوا بتجنبه؛ لأنه يؤدي إلى تخريب المعتقدات الإنسانية السليمة التي جاء بها الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وأهل بيته الأطهار عليهم السلام.

فعن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «احذروا على شبابكم الغلاة لا يفسدونهم، فإن الغلاة شر خلق الله، يصغّرون عظمة الله، ويدّعون الربوبية لعباد الله، والله إن الغلاةَ شرٌّ من اليهود والنصارى والمجوس والذين أشركوا» (الأمالي، للطوسي: ٦٨٠).

في نفس المنهج التربوي والتوجيهي الذي اتخذه أئمة الهدى عليهم السلام حذا حذوهم علماؤنا الأبرار، حيث حكموا بتكفيرهم والبراءة منهم، أمثال الشيخ المفيد والشيخ الصدوق والعلامة المجلسي... وغيرهم.

ومن الحكمة تجنب التعامل مع الأفراد الذين يتبنون الغلو، والحرص بالاعتماد على المصادر الموثوقة والمعتبرة من أُمهات الكتب، وقراءة نصائح العلماء لفهم الدين بشكل صحيح وسليم، كما ينبغي الحذر من الانجرار إلى الغلو والتطرف، والسعي للتوازن والاعتدال.

إن الغلو في الفكر الإسلامي يمكن أن يؤثر سلباً على الإنسان بعدة جوانب اجتماعية ودينية، منها:

١- مغادرة الواقع العقائدي: يمكن أن يجعل الغلوُّ الشخصَ متشدداً ومتطرفاً في تفكيره وسلوكه، حيث يتبنى آراء مفرطة وغير متوازنة ويميل إلى رفض أي رأي مخالف.

٢- الانعزالية: قد يدفع الغلو الشخص للانعزال عن المجتمع والتفرد بآرائه المتطرفة، وهذا يمكن أن يؤثر على علاقته مع الآخرين.

٣- التعصب والعداء: يمكن أن يؤدي هذا الجانب إلى تعزيز التعصب والعداء تجاه الآخرين الذين لا يتبنون نفس المعتقدات المتطرفة. وقد يؤدي ذلك إلى تفاقم التوترات بين الأفراد والمجتمعات.

٤- تغيير الهوية الحقيقية: قد يجعل الغلو الشخصَ منغمساً في ثقافة غريبة، ومتجاهلاً الجوانب الأخرى التي هي من أساسيات الهوية الأصيلة، وهذا يؤثر على تنمية شخصيته وتطوره الشامل، ويغير من ثقافته الحقيقية.

٥- انعدام الأخلاق: مع مرور الوقت يمكن أن يغير هذا الأمر مسار الإنسان، ويجعله يفتقر إلى التسامح واحترام الآخرين، ويجعله محلاً للاختلاف، مما يؤثر على العلاقات الاجتماعية ويزيد من التوترات والصراعات.

إن من الضروري الحذر من الغلو والتطرف في الفكر الديني، والسعي لتبني مواقف متوازنة ومعتدلة تعزز الاعتدال والتسامح والتعايش السلمي بين الأفراد والمجتمعات، والتوجه إلى أهل البيت عليهم السلام وطاعتهم، فهم الذين رسموا السلوك القويم والخلق الناجح المطابق للشريعة السمحاء التي جاء بها الرسول الأكرم محمد صلى الله عليه وآله.

ضرورة تحسين الأخلاق

إن الأخلاق دعامة الدين الإسلامي العظيم ووجهه المشرق، وهو غاية الشريعة المقدسة وهدفها السامي، ومقصد الرسالات الإلهية وعمادها القويم، بها يتكامل الإنسان، ويزيد الإيمان، وتحصل التقوى، وتُجتنب المعاصي، ويُنال رضوان الله سبحانه وتعالى، وتعمر الحياة، ولا دين بلا أخلاق.

وقد وصف الله تعالى نبيّه الأكرمَ محمداً صلى الله عليه وآله بسمو الأخلاق، حيث قال: ﴿وإنّك لعَلى خُلُقٍ عظيم﴾.

وعلى هذا، فينبغي للإنسان مراعاة بعض الأمور الآتية:

١- **الاتصاف بحُسن الخُلُق**؛ وذلك لأنّ حُسْنَ الخُلُق أمرٌ جامعٌ للفضائل الكثيرة، مثل: الحكمة والتروّي والرفق والتواضع والتدبير والحِلْم والصبر وغيرها. وحُسْنُ الخُلُق -في الحقيقة- من أسباب السعادة في الدّنيا والآخرة، بل من أهمّها، وهل هناك مطلوب أعلى وغاية أسمى من حركة الإنسان غير السعادة؟! فإذا حَسّنَ الإنسانُ خُلُقَه فهو -بهذا- قد تمسّك بأهمّ أسباب السعادة في الدنيا والآخرة، وصار أقرب الناس إلى الله تعالى، بل وصار أثقل الناس ميزاناً في يوم القيامة، ذلك اليوم الذي تخفُّ فيه الموازين.

٢- **ليكن حُسْنُ الخُلُق مع عامّة الناس**، لا مع فرد دون آخر، فليكن مع الأبوين، والزوجة، والأولاد، والأصدقاء، وغيرهم.

٣- **إذا وَجَدَ الإنسان قصوراً في نفسه فلا يُهملها**، ولا يدعها في ذلك القصور، بل عليه أن يُحاسبها بواقعية وإنصاف؛ ليرى سبب هذا القصور، وأن يسوقها بالحكمة والوعي إلى الغاية السامية التي يُريد بلوغها، بعد أن تتخلص من ذلك القصور.

الشيخ محمد راضي

ثوابت الانتماء

فاطمة محمود الحسيني

الكثير من الكُتّاب يركزون على فكر نهضة الإمام الحسين(عليه السلام)، ويطالبوننا بأن نُبعد الوجدانيات عن القضية الحسينية؛ لأن الرؤى الفكرية -بمنظورهم- قابلة للتواؤم مع الإسقاطات الفكرية المموهة! لكن الوجدانيات الحسينية لا تزّور ولا تؤدلج.

ولإدامة أي مشروع فكري لا بد من أن يُمزج بالعاطفة، والعاطفة المتوهجة هي التي تديم بقاء الفكر فاعلاً ومؤثراً، والذي يمكن أن نتحاور ونتناقش به: هل قوة الفكر تتأثر عندما تمزج بالعاطفة، أو أن العاطفة خطر على الفكر؟

الخطر الحقيقي أن أغلب المسائل الفكرية قابلة للأدلجة، والتقارب الفكري غير الحقيقي.. لكن المشاعر والوجدانيات لا تؤدلج ولا يمكن أن تسهو عن ثوابت الانتماء، وكأننا لا نستطيع أن نتقارب إلا بالتخلي عن تلك الثوابت المدعومة بوجدان الأُمة.

وأي فكر هذا الذي تهلكه العواطف البناءة؟

ولماذا يخافون من عاشوراء والمسير العاشورائي؟

إنّ أي فكر يعتبر المسيرةَ الولائية -التي هي مرتكز الفكر والنهضة- تخلفاً فهو فكرٌ متخلف من الأساس.. فمعظم الحضارات تحتفي بعاشوراء الحسين، بينما عند بعض إخوتنا العرب عندهم عيد.

وبما أن هذه الملايين تمثل هويةً جمعت كل الهويات، هوية قيم وفضائل وجهد تضحية تطوعي، وقضية متأصلة عبر التأريخ، فما ذنبنا إن كان هؤلاء الكُتّاب لا يقرؤون؟!

يقول الإمام جعفر الصادق(عليه السلام) وهو إمام معصوم: «إن الله وكّل بالحسين(عليه السلام) ملَكاً في أربعة آلاف ملك، يبكونه ويستغفرون لزوّاره ويدعون الله لهم» (كامل الزيارات: ١٧٦).

وكل إمام هو وجه الله تعالى، لذلك نقرأ في زيارة النصف من شعبان: «أشهد أنك نورُ الله الذي لم يُطفأ ولا يُطفأ أبداً».

فيتجلى الفكر الحقيقي في الزيارة.

وعلى الفكر أن يعيش يقظته ليدرك أن من معاني الزيارة عندنا: هي المشاركة في معركة كربلاء ورفع الراية الحسينية بالدم، ومنه بالمال والصوت والمسير إليه، وزيارة مرقده لرفع رايته والمشاركة معه.. يقول الإمام الصادق(عليه السلام): «مَن زار قبرَ الحسين(عليه السلام) يوم عاشوراء كان كمَن تشحّط بدمه بين يديه» (كامل الزيارات: ٣٢٤).

هذا هو الفكر الذي تحول إلى مسيرة عالمية، وأصبح واقعاً لا يمكن تجاوزه.

من أضرار التعدي على الحق

السيد صباح الصافي

رُوي عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «مَنْ تَعَدَّى الحَقَّ ضَاقَ مَذْهَبُهُ» (نهج البلاغة: الرسالة ٣١).

مع الحقّ والباطل لا يوجد طرف ثالث؛ فمن لم يكن مع الحقّ كان مع الباطل، والعكس صحيح أيضاً، وسلوك طريق الحق يحتاج إلى معرفة وعلم يستنير بهما لتشخيص ذلك؛ وأمّا إذا كان يسير وفق الجهل فذلك السير لا يزيده إلّا بُعداً؛ لأنّه إمّا أن يعيش الإفراط أو التفريط.

واستنبط من هذه الكلمة عدّة آراء فكرية لها علاقة بحركة الإنسان، لو تأملها عرف قيمة الحقّ وأهمية الارتباط به:

الرّأي الأوّل: إنَّ طريق الحق واضحة مأمور باتباعها، قد نُصبت عليها أعلام الهداية، أمّا طريق الباطل فهي ضيّقة ووعرة؛ لما فيها من التّحير والتّخبط وعدم الهداية إلى المصلحة، مع كونها ممنوعة بحرّاس طريق الحق؛ مَن حاد إليها عنه أخذوا عليه مذهبه، وضيَّقوا عليه مسلكه؛ حتّى يعود إلى طريق الحقّ. (شرح نهج البلاغة، للبحراني: ج٤/ص٥٩).

وهنا أشار عليه السلام إلى آثار سلوك طريق الحق، وإلى آثار سلوك طريق الباطل، وإلى أنَّ هذا السلوك المنحرف لا يؤدّي مبتغاه؛ لوجود مَن يقف دون تحقيق ذلك؛ وكأنَّ سلوك طريق الباطل أشبه بالسبّاح الذي يسبح عكس التيار.

الرأي الثاني: إشارة إلى الفعل الذي ينبغي أن يواجه مَن يتعدّى الحقّ، وذلك بتضييق مذهبه؛ أي إنكار ذلك عليه والازدراء به والقسوة عليه ضمن شروط الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر. (في ظلال نهج البلاغة: ج٤/ص٢٤٨).

الرأي الثالث: إنَّ المبررات التي توضع من أجل تبرير تعدي الحق ضيّقة، لا تفي بأي غرض، ولا يمكن أن تكون عذراً؛ لعدم تحمل المسؤولية؛ فمن كذب أو سرق فمهما برر لن يمحو جريمته وجريرته؛ بل لن يجد وسيلة تقنع الآخرين بذلك. وفي كل الأحوال، التّعدي على الحق يوجب الذل والهوان والخزي والعار في الدنيا والآخرة إن لم يتب توبة نصوحة، ويرجع إلى حكم الله تعالى.

دور البترية في القضية المهدوية

الشيخ نهاد الفياض

إنَّ المنهج البتري يعتريه خلل عقدي في جانب الولاية والبراءة، لذلك من الطبيعي أنْ نشاهد دورهم السلبي في القضية المهدوية القائمة على أساس الولاية والبراءة، كما لا يخفى.

فقد روي في (دلائل الإمامة: ص٤٥٥) بسنده عن أبي الجارود أنه سأل الإمام الباقر عليه السلام: متى يقوم قائمكم؟ فقال عليه السلام: «... ويسير إلى الكوفة، فيخرج منها ستة عشر ألفاً من البترية، شاكين في السلاح، قرَّاء القرآن، فقهاء في الدين، قد قرحوا جباههم، وشمروا ثيابهم، وعمَّهم النفاق، وكلهم يقولون: يا بن فاطمة، ارجع لا حاجة لنا فيك. فيضع السيف فيهم على ظهر النجف عشية الاثنين من العصر إلى العشاء...».

وفي (مكارم أخلاق النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام للراوندي: ص٣٨٧) عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «ثمَّ يخرج إلى ناحية الكوفة، فيستقبل منها من القرى أربعة آلاف سيف، شعارهم: يا لثارات الأوَّل والثاني، فيقولون: يا ولد فاطمة عليها السلام لا نريدكم. فيضع فيهم السيف فلا يبقى منهم أحداً».

استنتاج:

ولنا أنْ نستنتج من جميع ما تقدَّم الأمور الآتية:

١- إنَّ التجمُّع الجغرافي الأساسي للفرقة البترية هو بعض نواحي الكوفة العراقية.

٢- إنَّ أعداد البترية يومذاك لا يُستهان بها، حيث تصل إلى (١٦) ألف مقاتل أو (٤) آلاف مقاتل، ولعلَّ هذا التفاوت ناظر إلى المجموع تارة وإلى القادة والأمراء تارة أُخرى، والله العالم.

٣- إنَّ المظهر الخارجي للبترية هو التديُّن، والتفقه، وقراءة القرآن، وتقريح الجباه، وتشمير الثياب.

٤- إنَّ الفرقة البترية من أصناف (المنافقين) الذين يظهرون التشيع لأهل البيت عليهم السلام ويبطنون الخلاف لهم.

٥- إنَّ الفرقة البترية في حقيقة الأمر من الفرق المعادية لأهل البيت عليهم السلام الموالية لأعدائهم، ولذلك نشاهد شعاراتهم الرافضة للإمام المهدي عجل الله فرجه والمؤيدة لأعدائه.

٦- إنَّ النتيجة النهائية للفرقة البترية هو القتل والموت على يدي صاحب الزمان عجل الله فرجه، ومن ثمَّ الخلود في جهنم وبئس المصير.

٧- إنَّ الواجب علينا اليوم هو الانتباه والحذر من الشخصيات التي تمتلك بعض صفات البترية، وعدم الاغترار بهم مهما علا شأنهم وارتفع صيتهم، خشية الانزلاق في أفكارهم الفاسدة وعقائدهم المنحرفة.

يُقيمُ المركزُ الإسلاميّ للدراساتِ الاستراتيجيّةِ دورةً تخصصيّة بعنوان:

تأريخ القرآن وعلومه في رؤى المستشرقين

شروط الالتحاق بالدورة

١- امتلاك المؤهّلات العلميّة والبحثيّة.
٢- المشاركة حضوريًا في الدورة وإكمالها.
٣- المشاركة بالتكاليف البحثيّة والعلميّة.

للتواصل والتسجيل

info@iicss.iq

العلاقات العامة:

00964 760 242 0101

الأحد ١ ربيع الأول ١٤٤٥هـ الموافق ١٧/ أيلول ٢٠٢٣ ٤:٠٠ بعد الظهر

النجف الأشرف / حي الحنّانة / مجمع الإمام المرتضى عليه السلام الفكري ط2، المركز الإسلاميّ للدراسات الاستراتيجيّة